تفسير
رسالة كولوسي

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّى

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول بدليل :

1- ذكره ذلك فى (ص1 : 1).

2- يذكر سجنه الأول فى روما (ص 4 : 3 ، ص 4 : 18).

3- يذكر بعض تلاميذه (ص4).

ثانيا: لمن كُتِبَت:

- كولوسى وهى مدينة صغيرة فى جنوب غرب آسيا الصغرى أى تركيــا الحاليــة، وعلى بعد 12 ميلا من مدينة كبيرة هى لاودكية وبجوارها هيرابوليس، وتسمى هذه المنطقة فيريجية، وتقع كولوسى على نهر ليكوس. وكذلك على طريق تجارى هــام يصل بين تركيا والعراق، لذلك اشتهرت بالتجارة وكثرة السكان الذين معظمهم مــن الأمم.
- انتشرت فيها فلسفات غريبة مثل الغنوسية.
- أسس الكنيسة بها أحد تلاميذ بولس وهو أبفراس الذى آمن على يديه عندما كان فى أفسس. وهناك احتمال أن يكون بولس قد زارها (أع18: 23).
- فليمون هو أحد المؤمنين المعروفين بها وكذلك عبده أنسيمس.
- لم يذكرها يوحنا الحبيب فى رسائله بسفر الرؤيا لأنها تابعة لكنيسة لاودكية الأكبــر منها.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 62م أثناء سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما.

خامساً : أغراضها وسماتها :

أتى أبفراس من كولوسى إلى بولس أثناء سجنه الأول بروما وأعلمه بأخبار الكنيسة بها ونموها والهرطقات الموجودة بها، فكتب هذه الرسالة.

1- المسيح رأس الكنيسة والعالم كله.
2- مقاومة البدع والتحذير منها.
3- وصايا عملية فى حياة القداسة والعلاقات المسيحية.
4- هناك تشابه كبير بينها وبين رسالة أفسس، لأنهما كتبتا فى وقت واحد ومكان واحد ومن نفس الكاتب لغرض واحد، وهو المسيح رأس الكنيسة.

سادساً : أقسامها :

1- مدح أهل كولوسى لرجائهم ومحبتهم، والمسيح المخلص رأس الكنيسة. (ص1)
2- التحذير من البدع والهرطقات. (ص2)
3- وصايا عملية فى القداسة والفضائل والعلاقات الأسرية. (ص3)
4- العلاقة مع الآخرين والصلاة وتحيات ختامية. (ص4)



الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

المسيح مخلص العالم

η E η

(1) المقدمة (ع 1، 2):

1بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، 2إِلَى الْقِدِّيسِينَ فِي كُولُوسِّي،
وَالإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: يقدم الرسول بولس نفسه كرسول للمسيح وأن رسوليته هذه تمت وفق مشيئة الله. ويرسل تحياته وتحيات تلميذه تيموثاوس إلى أهل كولوسى.

ع2 : يحيى المؤمنين (القديسين)، مانحا إياهم البركة الرسولية، طالبا لهم النعمة والسلام من الله أبينا وربنا يسوع المسيح.

✍ *لكيما تكون حياتك وأعمالك وفقا لمشيئة الله، تحتاج إلى الصلاة قبل كل شئ واستعدادك أن تقبل تدابير الله المعاكسة واثقا أنها لخيرك، حينئذ سيكشف لك الله دائما عن مشيئته ويعدل مسارك إن ابتعدت عنه لعدم معرفتك، فتسلك مطمئنا واثقا من كلماتك وتصرفاتك المسنودة بقوة الله.*

(2) مدحهم على إيمانهم ومحبتهم (ع3-8):

3نَشْكُرُ اللهَ وَأَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، مُصَلِّينَ لأَجْلِكُمْ، 4إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ
يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، 5مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ
قَبْلاً فِي كَلِمَةِ حَقِّ الإِنْجِيلِ، 6الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ، كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ
أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللهِ بِالْحَقِيقَةِ. 7كَمَا تَعَلَّمْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبَفْرَاسَ الْعَبْدِ الْحَبِيبِ مَعَنَا،
الَّذِي هُوَ خَادِمٌ أَمِينٌ لِلْمَسِيحِ لأَجْلِكُمْ، 8الَّذِي أَخْبَرَنَا أَيْضًا بِمَحَبَّتِكُمْ فِي الرُّوحِ.

ع3: **نشكره ... كل حين** : لنتعلم من ذلك أن نشكر الله فى كل صلواتنا من أجل أمور حياتنا كلها.

الله وأبا ربنا يسوع المسيح : واو العطف هنا لا يقصد بها إثنين منفصلين، إنما يقصد صفتين أقنوميتين لإله واحد، صفة الأبوة وصفة البنوة، مثلما نقول، فلان طبيب ورياضى أديب، فلا نقصد ثلاثة أشخاص بل شخص واحد له ثلاث صفات.

يشكر الرسول الله دائما فيبدأ معظم رسائله بالشكر، كما تحرص كنيستنا فى جميع صلواتها الطقسية فتبدأها بصلاة الشكر.

✍ *إن بولس الرسول خادم مثالى فهو يصلى من أجل أناس لم يراهم فى حياته. فهل نصلى نحن من أجل أحبائنا وأخوتنا فى الإيمان، بل لأجل كل البشر سواء فى بلادنا أو العالم كله، خاصة عندما نسمع بكوارث أو مجاعات أو اضطرابات، واثقين أن صلاتنا لها قيمة كبيرة أمام إلهنا المحب ؟*

ع4 : يخبرهم الرسول بأن شكره لله كان من أجل ما سمعه عنهم من إيمان عملى وعامل بالمحبة.

فلا نكتفى يا إخوتى بإيمان نظرى، فهو إيمان مماثل لإيمان الشياطين ولكن علينا أن نثبت إيماننا بأعمال المحبة.

ع5: عندما وصلت البشارة بالإنجيل إلى أهل كولوسى وآمنوا بالحياة الأبدية المعدة لهم، دفعهم هذا الرجاء إلى المحبة العملية بعضهم لبعض.

ع6: **سمعتم وعرفتم** يقصد المعرفة الإختبارية وليس المعرفة النظرية، معرفة بالعطايا والنعم الإلهية وبالنصيب السماوى كنعمة من الله.

هذا الإنجيل قد كرز به لأهل كولوسى وقد وصل أيضا إلى أجزاء العالم المعروفة وقتئذ، وكانت له ثماره الواضحة فى حياة السالكين بوصاياه فى العالم أجمع. ومن أجل انتشار الإنجيل تصلى الكنيسة أوشية صلاة الإنجيل قبل قراءة الإنجيل فى القداس والصلوات الطقسية بها.

ع7: يسجل بولس الرسول هنا حقيقة انتشار الإنجيل فى كولوسى على يد تلميذه أبفراس ويمدحه على هذا ويلقبه "**بالعبد الحبيب**"، فالعبودية للمسيح هى الحرية من الخطية. وهو حبيب إلى قلب بولس كنموذج للمحبة التى تربط بين الأب وابنه، وهو خادم أمين تعب فى الخدمة وأسس لهم كنيستهم فى كولوسى.

ع8: نقل أبفراس إلى بولس الرسول الفضائل والثمار التى ظهرت فى مؤمنى كولوسى والتى تنبئ عن محبة ليست مبنية على عواطف بشرية وإنما محبة إلهية هى ثمرة للروح القدس العامل فيهم.

✍ *أنظر يا أخى إلى الرجاء فى الحياة الأبدية ليثبت إيمانك أمام الضيقات وتسرع إلى تقديم الحب لكل من حولك فتدخر لك كنزًا فى السموات.*

(3) دعاء من أجل نموهم الروحى (ع9-11):

9مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لأَجْلِكُمْ، أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِى كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِىٍّ، 10لِتَسْلُكُوا، كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِى كُلِّ رِضًى، مُثْمِرِينَ فِى كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِى مَعْرِفَةِ اللهِ، 11مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ.

ع9: إذ أخبر أبفراس بولس بمحبة أهل كولوسى وإيمانهم، يرفع بولس الرسول قلبه بالصلاة من أجلهم لكى يمتلئوا من المعرفة الحقيقية التى يريد الله أن يعلمنا إياها وتحفظنا من الهرطقات. فالمعرفة الحقيقية لمشيئة الله تجنبنا متاعب السقوط فى بدع الفلاسفة وهرطقات مدعى المعرفة. والحكمة المسيحية هى معرفة المبادئ المسيحية الصحيحة بحيث يكون سلوكنا فى الفضيلة هو التطبيق العملى لها.

ع10: الحكمة والفهم يعطيانهم القدرة على السلوك الروحى وفق الوصية الإلهية، الأمر الذى يجعلهم يثمرون أعمالا صالحة تقربهم من الله فتزداد معرفتهم به وبالتالى محبتهم له.

✍ *أبناء الله لهم سلوكهم الذى يختلف عن سلوك أبناء العالم، فهم نور للعالم وملح للأرض. فليتنا نبرز هذا فى سلوكنا اليومى بالمجتمع الذى نعيش فى وسطه.*

ع11: السلوك الروحى يحتاج لقوة روحية. لهذا يصلى الرسول من أجل أهل كولوسى ليهبهم الله قوة من عنده بحسب قدرته اللانهائية ومجده غير المحدود، هذه القوة التى تمنحنا الصبر فى التجارب والضيقات واحتمال الآخرين، خاصة المتعبين منهم، بطول أناة. ونفرح فى وسط الضيقات والآلام لأن فرحنا لا يتوقف على الظروف الخارجية بل يعتمد على قوة الله المساندة.

✍ *ليتنا نطيل أناتنا ولا نتذمر أو نغضب لما قد يصادفنا من آلام وعواصف، إنما نفرح عالمين أن كل الأمور تؤول إلى الخير.*

(4) المسيح فادى البشرية (ع 12-23):

12شَاكِرِينَ الآبَ الَّذِى أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِى النُّورِ، **13**الَّذِى أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ
الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، **14**الَّذِى لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، **15**الَّذِى هُوَ
صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. **16**فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ،
مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.
17الَّذِى هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ **18**وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِى هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ
مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَىْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِى كُلِّ شَىْءٍ. **19**لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، **20**وَأَنْ
يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ أَمْ مَا فِى
السَّمَاوَاتِ. **21**وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِى الْفِكْرِ، فِى الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ
الآنَ **22**فِى جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ، **23**إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى

الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الإِنْجِيلِ، الَّذِى سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِى كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِى تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِى صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ،

ع12: نشكر الله أبانا الذى لم يتركنا نهلك عندما سقطنا، بل بذل ابنه الوحيد ليجدد طبيعتنا ويعدنا لنشارك المؤمنين فى ميراثهم الذى هو ملكوت السموات، بعد أن حصلنا بالمعمودية على سر الإستنارة، فأصبحنا نسلك كأولاد النور ونختبر الله النور الحقيقى فى حياتنا.

ع13: الله الآب أنقذنا من سلطان إبليس فلم يعد لكل قوات الظلمة سلطان علينا لأن الله اشترانا بدمه وعتقنا من سلطان الشيطان. فالمسيح المنتصر الذى هزم الشيطان بالصليب، حطم قيودنا وسيقودنا فى موكب نصرته إلى الفردوس الذى هو ملكوت المسيح. وقد نسب الملكوت للمسيح لأن الابن والآب واحد فى الجوهر (يو10: 30).

ع14: غفر الله لنا خطايانا بدم ابنه الذى سُفِكَ على الصليب والذى يطهرنا من جميع خطايانا وآثامنا.

ع15: صورة : المسيح هو صورة الله. وترجمتها فى اليونانية من نفس الطبيعة، مثلما نقول بطرس له صورة إنسان فهذا يعنى أن بطرس إنسان. ولم تستخدم الترجمة اليونانية الكلمة التى تعنى مجرد صورة لأى إنسان أو منظر طبيعى أو غيره مرسوم على ورق أو قماش أو خشب. أى أن بولس يقر هنا أن المسيح هو الله.

الله غير المنظور : لأنه لا يدرك بالحواس البشرية وإنما صار منظورا بتجسده.

بكر : فى الأصل اليونانى هى "بروتوتوكوس" ومعناها المولود الأول. وبالفعل المسيح الابن هو مولود من الآب قبل كل الدهور أى أزلى مثل الآب كما نقول فى قانون الإيمان.

بكر كل خليقة : المقصود بها أنه هو المتقدم الذى يفوق الخليقة جميعها أى رأس كل خليقة، وهو مبدئ الخليقة وبارئها. فكلمة بكر لا تعنى الأسبقية فى الوجود ولكنها تفيد الأسبقية فى العظمة والمجد.

يعلن الرسول أن المسيح هو الله ومن نفس طبيعته وهو أزلى قبل كل الخليقة التى خلقها.

ع16: فيه خلق الكل ... الآب شاء أن يخلق فخلق كل شئ بكلمته أى الابن، فالمسيح إذًا هو الخالق للكل.

ما فى السموات : ما لا يرى من مخلوقات فى السموات مثل جميع الطغمات والقوات السمائية.

ما على الأرض : ما يرى من مخلوقات على الأرض.

عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين : رتب ملائكة.

الكل به وله : من الآيات الهامة فى إثبات لاهوت المسيح. فالخليقة تمت "به" فهو إذًا الخالق، وخلقت خاضعة "له" لأنه صاحبها وبارئها.

يظهر بولس لاهوت المسيح الذى خلق كل المخلوقات التى على الأرض أو فى السماء وهى خاضعة وتتعبد له.

ع17: قبل كل شئ : المسيح كائن قبل كل شئ أى أزلى، فوجوده يسبق الوجود.

فيه يقوم الكل : أى هو الذى وضع النظام الذى تسير عليه الخليقة والقوانين التى تحفظ الكون وتضمن له الترابط والتناسق.

المسيح أزلى قبل كل المخلوقات وهو صانعها ومدبرها وتحيا وتتحرك به.

ع18: بكر من الأموات : المسيح هو الوحيد وأول من قام ولم يمت مرة ثانية، لهذا فهو البكر من الأموات الذين سيقومون على شاكلة قيامته فى المجئ الثانى. فقد تقدمنا فى القيامة من الأموات ونحن نلحقه، وسيتقدمنا فى المجد بموكب نصرته.

المسيح هو رأس الكنيسة التى اشتراها بدمه، فهو يعمل عمل الرأس بالنسبة للجسد. فكما تقود الرأس الجسد ويطيع الجسد كل الإشارات الصادرة إليه من المخ، كذلك المسيح يقود الكنيسة ويجمع المؤمنين ليكونوا واحدا، معطيا لهم النمو والمعرفة. وواجب على الكنيسة الطاعة الكاملة للمسيح والتناسق الكامل بين الأعضاء فتتخذ لها الصورة المجيدة التى يريدها لها المسيح "الرأس".

ع19: يحل : فى الأصل اليونانى فى صيغة المضارع المستمر. أى أنه فى المسيح، حلول اللاهوت فى الناسوت حلول دائم.

الملء : اللاهوت بالكامل.

فى المسيح حل كل اللاهوت فى أحشاء العذراء مريم، ولم يفترق اللاهوت عن الناسوت قط.

ع20: الكل : كل من آمن بالمسيح.

نحن فى سقوطنا كنا بعيدين عن الله وليس فى مقدورنا العودة إليه، لذلك صالحنا الآب معه بدم المسيح على الصليب، ومصالحتنا مع الله هذه أعطتنا أن نتصالح مع كل المؤمنين على الأرض. أما الصلح مع الذين فى السموات، فهى فرحة الملائكة بخلاص الإنسان، فهم يفرحون بكل خاطئ يتوب أو بمصالحته مع الله. ومادام المؤمنون على الأرض قد تصالحوا مع الله، فقد تصالحوا بالتالى مع السمائيين كما نصلى فى القداس الغريغورى فنقول "صالحت الأرضيين مع السمائيين وجعلت الإثنين واحدًا". ويصالح فى اللغة اليونانية تعنى إعادة صديق مفقود، أى أن صداقة الملائكة لنا كانت مفقودة فأعادها المسيح بالخلاص الذى أتمه لنا على الصليب.

ع21: يستطيع الكولوسيون أن يتحققوا من تلك المصالحة بما حدث من تغيير فى حياتهم. فقد كانوا قبلا غرباء وليسوا من رعية الله بل أعداء له لأفكارهم وأعمالهم الشريرة، أما الآن فبعد مصالحتهم مع الله يسلكون فى الحياة الجديدة النقية.

ع22: جسم بشريته : اتحاد اللاهوت بالناسوت يعنى قبول الله للبشر. فالمسيح بجسده نائب عن البشرية، أى أن التجسد بداية المصالحة ثم يكمل بالفداء والقيامة.

بلا لوم : لا يدينكم الله على خطية لأن المسيح برَّركم إذ آمنتم وتبتم.

ولا شكوى : شكوى إبليس ضد أولاد الله.

قبل المسيح الموت ليقتل العداوة ويقيمكم من موت الخطية بقيامته المجيدة فتحيوا حياة جديدة بعد أن طهركم وغسلكم من الخطايا، ليأتى بكم فى اليوم الأخير إلى الآب فى صورتكم

الجديدة، صورة القداسة والبر التى بلا عيب، فتضيعون الفرصة على المشتكى، أى الشيطان، بأن يقف محتجًا أمام الله ضدكم.

ع23: أنتم مشتركون فى مسئولية خلاص نفوسكم وذلك بأن تثبتوا فى الإيمان ولا تتزعزعوا، وتتمسكوا بالإنجيل الذى سمعتموه من الخادم الأمين أبفراس والذى انتشر فى الخليقة كلها، الإنجيل الذى تعبت وجاهدت من أجل نشره بين الأمم لكى أربحهم للمسيح.

✍ *ليتنا نعيش فى حياة القداسة لكيما يكون لنا نصيب فى موكب النصرة، فلا نرفض الشر فقط، وهو الجانب السلبى من الجهاد، بل نفعل الصلاح والخير ونسعى لاقتناء الفضائل.*

(5) خدمة بولس للأمم (ع 24-29):

24الَّذِى الآنَ أَفْرَحُ فِى آلاَمِى لأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِى جِسْمِى لأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِى هُوَ الْكَنِيسَةُ، 25الَّتِى صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهَا، حَسَبَ تَدْبِيرِ اللهِ الْمُعْطَى لِى لأَجْلِكُمْ، لِتَتْمِيمِ كَلِمَةِ اللهِ. 26السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لَكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، 27الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هَذَا السِّرِّ فِى الأُمَمِ، الَّذِى هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ. 28الَّذِى نُنَادِى بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَىْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 29الأَمْرُ الَّذِى لأَجْلِهِ أَتْعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِى يَعْمَلُ فِىَّ بِقُوَّةٍ.

ع24: يفرح بولس الرسول بآلام الخدمة لأنها شركة فى آلام صلب المسيح. وآلام المسيح الكفارية كاملة، ولكنه يعطينا فرصة أن نشاركه آلامه فى خدمة النفوس وكسبها إليه. هذه هى شدائد وأتعاب الخدمة، وهى ناقصة لأن نفوس كثيرة مازالت بعيدة وتحتاج أن نخدمها ونأتى بها إليه، فنكمل النقائص فى شدائد المسيح. أى أن كل تعب فى الخدمة هو شركة فى آلام المسيح نكمله فى أجسامنا أى بتعب الجسد لأجل نمو الكنيسة جسد المسيح.

ع**25: لها** : أى للكنيسة.

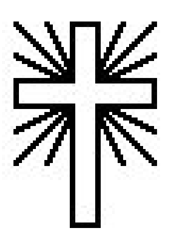
لقد اختارنى الله وأفرزنى لخدمتكم أيها الأمم وفق تدبيره الخلاصى لأجلكم لأكمل التبشير باسمه القدوس.

ع**26:** التبشير للأمم بالخلاص هو السر المكتوم الذى لم يفهمه اليهود، لأنهم اعتبروا أنفسهم فقط الذين سينالون خلاص المسيح، والأمم لم يعرفوه لانغماسهم فى الوثنية والشهوات. ولكن فى العهد الجديد ظهر هذا السر بإيمان الأمم وتمتع المؤمنون من الأمم أى القديسين بخلاص المسيح.

ع**27:** أعلن الله للأمم الذين آمنوا به بركاته الوافرة التى ينالونها بإيمانهم بالمسيح، ليس فقط فى الكنيسة بل وأيضاً فى الميراث الأبدى.

ع**28، 29:** هذا الذى ننادى الجميع به، منذرين كل إنسان يخطئ ومقدمين له التعليم النافع، الذى يتسم بحكمة الروح العامل فينا، عن حقائق الإيمان المسيحى حتى يرفض تعاليم المعلمين الكذبة؛ وذلك بهدف أن نأتى بكل إنسان إلى الله خطوة خطوة فى طريق الكمال الذى يتم فقط بالإتحاد بالمسيح. فمن أجل هذا الهدف أتعب وأجاهد مدفوعًا بعمل الرب فىّ بقوة، فهو الذى يهبنى الفهم والقدرة والحماس لتحقيق خلاصى وخلاص الآخرين.

✍ *أنت مسئول أن تظهر المسيح لكل إنسان بمحبتك وتعلم كل من يخطئ ليتوب، ولكن بحكمة وحب واتضاع حتى تُفَرِّح قلب الله وتسعد كل المتضايقين.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

خلاص المسيح والبعد عن التعاليم الكاذبة

η E η

(1) التحذير من المعلمين الكذبة (ع 1-8):

1فَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَىُّ جِهَادٍ لِى لأَجْلِكُمْ، وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِى لاَوُدِكِيَّةَ، وَجَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا
وَجْهِى فِى الْجَسَدِ، 2لِكَىْ تَتَعَزَّى قُلُوبُهُمْ مُقْتَرِنَةً فِى الْمَحَبَّةِ لِكُلِّ غِنَى يَقِينِ الْفَهْمِ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللهِ
الآبِ وَالْمَسِيحِ، 3الْمُذَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. 4وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا لِئَلاَّ يَخْدَعَكُمْ أَحَدٌ
بِكَلاَمٍ مَلِقٍ، 5فَإِنِّى، وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا فِى الْجَسَدِ، لَكِنِّى مَعَكُمْ فِى الرُّوحِ، فَرِحًا، وَنَاظِرًا تَرْتِيبَكُمْ وَمَتَانَةَ
إِيمَانِكُمْ فِى الْمَسِيحِ. 6فَكَمَا قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْلُكُوا فِيهِ، 7مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ،
وَمُوَطَّدِينَ فِى الإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ. 8اُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ
وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ.

ع1: أى جهاد : أصلها اليونانى يعبر عن اهتمام زائد وجهاد شديد.

أراد بولس أن يؤكد أبوته واهتمامه بأهل كولوسى وأهل لاودكية وهى المدينة الكبيرة المجاورة لها، لئلا يظنوا أنه لا يهتم بهم لعدم ذهابه إليهم ورؤيته لهم.

ع2: غنى : سخاء ووفرة.

يقين الفهم : الإدراك الكامل.

سر الله الآب : أعماق جوهر الله الغير محدود.

والمسيح : تجسد المسيح أظهر لنا الله "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" (يو1: 18).

جهاد بولس فى كولوسى ولاودكية كان له أغراض ثلاثة :

الأول : تعزية قلوبهم بالروح القدس الساكن فيهم لكى يتقووا ويتشجعوا فى مواجهة المواقف الصعبة.

الثانى : أن تتآلف قلوبهم وترتبط برباط المحبة الكاملة.

الثالث : أن يمتلئوا من الفهم الكامل ليعرفوا سر الله الآب الحال فى المسيح وأصبح معلناً للجميع فى المسيح.

ع3: كل كنوز الحكمة والمعرفة والفهم مخفية منذ الأزل فى أقنوم الكلمة، ربنا يسوع المسيح، وقد دعاها الرسول كنوزًا لأنها عظيمة الفائدة لمن يدركها.

ع4: ملق : أى التملق.

أقول لكم هذا، أى كلامه عن المسيح، فيه كل الكفاية لخلاصنا وكذا الشبع الروحى لنا، فلا حاجة لنا لمعرفة أى فلسفة أخرى. وأقول هذا لئلا يخدعكم أحد بكلام يزين الباطل ويلبسه ثياب الحق، أى كلام ظاهره يجذب سامعيه وباطنه يحمل سما مميتا وهو كلام المعلمين الكذبة.

✍ *ليتنا لا ننخدع بالضلالات التى يروجها البعض فى هذه الأيام ويغلفونها بالكلام المعسول الناعم الذى يصطادون به الضحايا الأبرياء. فنحن السالكون فى الحق لسنا فى حاجة إلى هذا التملق، بل نأخذ المعرفة الحقيقية من أمنا الكنيسة الغنية بأقوال الآباء الذين سلمونا الإيمان المستقيم فلا تسمح لأحد يدخل بيتك ويفسر لك الكتاب المقدس إلا إذا تأكدت أنه خادم مسئول مرسل من آباء الكنيسة.*

ع5: يعلن بولس أنه وإن كان لم يزُر كولوسى ولاودكية، لكنه منشغل بهم وبأحوالهم وجهادهم فى الصلوات من أجله، ويتابع أخبارهم كما لو كان يعيش معهم بقلبه وروحه، فيفرح إذ يرى حفظهم للنظام فى الكنيسة. فتمسكهم بطقس الكنيسة وإيمانهم القوى يصد الأفكار الخاطئة الدخيلة، فيشكلون بذلك جبهة متينة لا يمكن لأعداء الكنيسة إختراقها.

ع6: كما قبلتم المسيح فى بساطة الإيمان مخلصًا وفاديًا لكم، اسلكوا أيضًا فى وصاياه كى تقتنوا حياة القداسة.

ع7: يدعوهم الرسول بولس إلى الثبات فى الإيمان كما بشرهم أبفراس، مثل الشجرة التى تتأصل بجذورها والمبنى المتعمق الأساس. ثم يظهر تميزهم عن بعض فى اهتمامهم بشكر الله.

ع8: إحذروا وانتبهوا لئلا يسيطر أحد على عقولكم، فتجذبكم الفلسفة الباطلة والتعاليم الكاذبة التى ينادى بها الناس وتوافق الأفكار المادية البشرية، وبالتالى فليس مصدرها المسيح ولا تتفق مع تعاليمه.

(2) عمل المسيح الخلاصى (ع 9-15) :

9فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا. **10**وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، الَّذِى هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ
وَسُلْطَانٍ. **11**وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ.
12مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِى الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِى فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِى أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.
13وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِى الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، **14**إِذْ
مَحَا الصَّكَّ الَّذِى عَلَيْنَا فِى الْفَرَائِضِ، الَّذِى كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ،
15إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ.

ع9: المسيح فى ناسوته يسكن فيه اللاهوت سكنًا دائمًا.

ملء اللاهوت : كلمة كانت تستخدم عند فلاسفة اليونان والغنوسيين للتعبير عن الجوهر والسمو الإلهى. فكانت هناك نظرية الملء التى تدعى أنه لابد من وجود سلسلة من الوسطاء بين هذا الملء وبين البشر، وأن المسيح هو آخر هؤلاء الوسطاء، مما دعا بولس الرسول إلى أن يؤكد على أن المسيح ليس وسيطًا بل هو الملء ذاته إذ يحل في كل ملء اللاهوت جسديا، أى أنه هو وحده الله. فهذه الآية إثبات واضح للاهوت المسيح.

ع10: أنتم أيها المؤمنون به مملؤون بواسطته من المواهب والبركات الروحية التى تحتاجونها لخلاصكم. فالسيد المسيح هو رئيس لكل الطغمات السمائية وكل السلاطين البشرية، فهو الذى خلقها وهو أيضا رأس الكنيسة لأنه هو مؤسسها وفاديها.

ع11: **خلع جسم خطايانا البشرية** : موت الإنسان العتيق وهو الطبيعة المائلة للشر التى نتخلص منها بالمعمودية.

من ضمن ادعاءات المتهودين ضرورة الختان الجسدى، فيرد عليهم بولس الرسول موضحا أن الختان الروحى أى ختان القلب، وهو قطع الطبيعة المائلة للشر والحياة مع الله حياة جديدة، هذا هو ختان المسيح الذى يعطيه لنا فى الكنيسة فى سر المعمودية.

ع12: لقد تم تجديدكم من خلال الشركة مع المسيح فى موته وقيامته، إذ دفنتم معه فى المعمودية حيث دفنت خطاياكم. والمعمودية ليست قبر فقط بالنسبة لنا، بل هى قبر وقيامة، فنقوم بالطبيعة الجديدة لنسلك فى الحياة الجديدة بالسلوك المسيحى، وذلك بقوة الإيمان الذى لنا فى قدرة الله.

ع13: **غلف جسدكم** : عدم ختان الجسد وتصاحبه الميول الشريرة داخل غير المؤمن.

أنتم أيها الكولوسيون كنتم قبلا أممين تحت حكم الموت الروحى بسبب خطاياكم وميولكم الشريرة التى كانت تحكم تصرفاتكم، ولكن الله أقامكم من موتكم الأبدى مع قيامة ابنه يسوع المسيح وحرركم من عبودية الخطية بموت ابنه الذى حمل عنكم كل ثقل الخطية على الصليب وغفر لكم جميعًا خطاياكم.

ع14: بسبب طبيعة الإنسان التى فسدت بعد السقوط، عجز عن طاعة الناموس فصار الجميع تحت حكم الموت، ولكن المسيح له المجد عندما مات على الصليب أوفى بموته كل ما كان على البشرية من ديون، فرفع الله الصك الذى كان علينا أى الوثيقة المسجل فيها كل عصياننا لوصايا الناموس، فلم يعد للناموس أى مطلب علينا، فلقد سمرت تلك الوثيقة على صليب المسيح. وهذا تعبير مأخوذ من العرف القديم فى المجتمع الرومانى عندما كان يلغى قانون ما، فكانوا يرفعونه ليثبت بمسمار فى شئ مرتفع.

ع15: **الرياسات والسلاطين** : رتب الملائكة الساقطين أى الشياطين.

بموت المسيح على الصليب، جرد الله الشيطان وكل قواته الشريرة من سلطانهم علينا، مظهرا خزى قوات الشر أمام الجميع فصاروا كالأسرى أمام موكب المسيح المنتصر.

✍ *إن كان المسيح قد جدد طبيعتنا وغفر خطايانا فى سر المعمودية، فينبغى أن نحيا كأبناء له ونستخدم طبيعتنا الجديدة فى طموحات روحية لنتمتع بعشرته فى صلوات وقراءات وتأملات وخدمة نظهر بها حبنا له فننموا كل يوم فى معرفته.*

(3) محاربة التهود (ع 16-23):

**16فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِى أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلاَلٍ أَوْ سَبْتٍ، 17الَّتِى هِىَ
ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ. 18لاَ يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِبًا فِى التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ
الْمَلاَئِكَةِ، مُتَدَاخِلاً فِى مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِخًا بَاطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِىِّ، 19وَغَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ
الَّذِى مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُمُوًّا مِنَ اللهِ.**

**20إِذًا، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِى الْعَالَمِ،
تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: 21لاَ تَمَسَّ، وَلاَ تَذُقْ، وَلاَ تَجُسَّ؟ 22الَّتِى هِىَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِى الاِسْتِعْمَالِ،
حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، 23الَّتِى لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةٍ نَافِلَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ
بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ.**

ع16: كانت الشريعة فى العهد القديم تحرم الأكل من بعض الأطعمة كتدريب للمبتدئين على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ. كذلك أمرت شريعة العهد القديم بالإحتفال ببعض المناسبات كالأعياد ورأس الشهر أو يوم السبت كأيام راحة. ولكن ينهاهم بولس الرسول عن أن يحكم عليهم أحد بالفرائض اليهودية، لأن الهدف من هذه جميعا قد تحقق بمجئ المسيح، لذا لم يعد لتلك الفرائض معنى، فالمسيح يسوع راحتنا الحقيقة. ولكن فى العهد الجديد لا تتنافى هذه الآية مع الإهتمام بالأصوام والأعياد لأن للصوم معنى جديد فى الكنيسة وهو الإنشغال عن الماديات بمحبة المسيح، والأعياد هى تذكر لخلاص المسيح.

ع17: هى ظل : أعمال الناموس.
الأمور العتيدة : ما كان لابد أن يتم أى الحياة الجديدة فى كنيسة العهد الجديد.
الجسد : جسد المسيح أى الكنيسة التى كملت فيها كل الرموز.

كل هذه الأمور كانت ظلالا لما تحقق فى العهد الجديد بتجسد المسيح وفدائه لنا وظهور كنيسة العهد الجديد التى هى جسد المسيح، فبظهورها اختفت الظلال ولم تعد لها أهمية. فمتى جاء المرموز إليه بطل الرمز.

ع18: عبادة الملائكة : كان الغنوسيون ينادون بأن الله أعلى من أن يخلق العالم، فخلق كائنات روحية أى ملائكة آخرها المسيح وبه خلق العالم، فكانوا ينادون بعبادة المسيح كأحد الملائكة وكل درجات الملائكة هذه. وهذا بالطبع تعليم غريب عن المسيحية التى تؤمن أن المسيح هو الله وخلق العالم المادى بنفسه لأن المادة مقدسة فيه.

يحذرهم بولس الرسول لئلا يفقدوا المكافأة التى أعدت لهم أى الحياة الأبدية وذلك باستماعهم إلى معلمين كذبة يظنون أنهم بدعوتهم لعبادة الملائكة يظهرون تواضعا لكسب مديح الناس، فهو تواضع مزيف وخطية تلبس ثياب الفضيلة. وكان هؤلاء الأشخاص يدَّعون كذبًا أنهم رأوا الملائكة بينما ما يدعونه من رؤى لا تزيد عن كونها وليدة لأذهانهم التى لها التفكير العقلى الجسدى الذى يقود إلى الكبرياء وليس التفكير الخاضع لقوى الروح.

ع19: هذا الفكر هو فكر منفصل عن الرأس أى المسيح ولا يحيا بحسبه. فالمسيح هو رأس الكنيسة الذى يجمع الكل فى جسده برباط روحى، فيكون الجسد متماسك الأوصال معبرًا عن وحدة تامة فى الفكر بما يحقق له النمو الروحى فى القداسة من الله.

ع20، 21: إذا كنتم بموتكم مع المسيح قد قمتم بطبيعة جديدة، فلماذا تعيشون حسب مبادئ العالم ؟

لقد أصبحتم تعيشون فى عصر النعمة وقد صرتم أحرارًا من حكم الناموس، فلا تسلكوا فى فرائض وتعاليم الناس التى لا قيمة لها، تلك الأمور التى فرضها الناموس وزاد عليها المعلمون الكذبة، فحرموا أشياء أخرى إضافية مثل عدم لمس أو أكل بعض الأطعمة (لا21: 1، 5: 2، 3).

ع22: هذه أشياء تستهلك وتزول والحث على التمسك بها لا يزيد عن كونه تعليم بشرى بحسب أهواء المعلمين الكذبة الذين يفرطون فى التمسك بشكليات العبادة القديمة.

ع23: عبادة نافلة : عبادة زائدة عن التى حددها الله.

وصايا وتقاليد الناس لها مظهر وشكل الحكمة بينما هى فى الحقيقة بعيدة تماما عن الحكمة الحقيقية، فهى عبادة شكلية غير مفروضة الآن ولا تفيد شيئا، وتواضع مرفوض لأنه ظاهرى، وإذلال للجسد الذى يعتبره هؤلاء المعلمون الكذبة مصدرًا للشر، فكل هذه الأمور لا قيمة لها ولا تشبع النفس البشرية التى لا يشبعها حقا إلا الإرتباط بالله.

✍ *ليتك تعى كل عبادة تقدمها لله فتفهم كلمات الصلاة وتحول ما تقرأه فى الكتاب المقدس إلى تطبيق عملى، ويكون تمسكك بطقوس الكنيسة بوعى ليحرك الطقس مشاعرك نحو الله.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ
صفات أولاد الله

η E η

(1) الاهتمام بالسمائيات وترك الخطية (ع 1-11):

1فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. 2اهْتَمُّوا
بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، 3لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِى اللهِ. 4مَتَى أُظْهِرَ
الْمَسِيحُ، حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِى الْمَجْدِ.

5فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِى عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِى هُوَ
عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، 6الأُمُورَ الَّتِى مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِى غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، 7الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا
سَلَكْتُمْ قَبْلاً، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. 8وَأَمَّا الآنَ، فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ،
السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. 9لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ
الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، 10وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِى يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، 11حَيْثُ
لَيْسَ يُونَانِىٌّ وَيَهُودِىٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِىٌّ سِكِّيثِىٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِى الْكُلِّ.

ع1: بما أنكم قد قمتم مع المسيح فعليكم أن تسعوا إلى ما يناسب طبيعتكم الجديدة، فتوجهوا إهتمامكم نحو السمائيات والأمور التى تؤهلكم للميراث الأبدى، وتضعوا رجاءكم فى الملكوت السماوى حيث المسيح جالس فى أسمى مكان.

ع2: إشغلوا فكركم واهتموا بالملكوت السماوى وبكل ما يؤهلكم له ولا تهتموا بالعالم والماديات وكل ما من شانه أن يربطكم بالأرض.

ع3: لأنكم حينما اعتمدتم قد دفنتم مع المسيح فمتم عن الخطية وتحررتم من سلطانها، فقطعتم بذلك كل الربط التى تربطكم بالعالم.

كان اليونانيون يقولون عن الميت أنه مستتر أو مختبئ فى الأرض، ويستعمل بولس الرسول نفس التعبير فيقول أنه بعد أن متنا مع المسيح أصبحت حياتنا مستترة أو مختبئة فيه. وكما كان الغنوسيون يدّعون بأن المعرفة اللازمة للخلاص مختبأة فى كتبهم ومستترة عن أعين العالم، نحن نعلم أن حياتنا مختبأة فى المسيح خلاصنا ورجاءنا، ومستترة عن أعين العالم الذين لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا سر الخلاص.

ع4: أُظهر : أظهره الله فى مجيئه الثانى.

نحن نحيا الآن فى المسيح، فمتى جاء بمجده فى مجيئه الثانى نتمجد نحن أيضًا معه.

✍ *تذكر أنك قد قمت مع المسيح عند خروجك من ماء المعمودية وعندما تتناول جسده ودمه المحيى، فترفض كل خطية تسقط فيها لأنها غريبة عنك وتطلب بدلا منها حياة مع الله فى صلوات ترفعك إلى السماء.*

ع5: يطلب منهم الرسول أن يميتوا الشهوات الجسدية التى ترتكب بواسطة أعضاء الجسد، وهو هنا يقر خمس خطايا وهى :

الزنا : الذى هو كسر لوصية من الوصايا العشر "لا تزن". وهناك أيضاً المعنى المجازى للزنا وهو الزنا الروحى وهو ترك الله وعبادة الآلهة الغريبة مثلما كانت تفعل الوثنية القديمة فى الأزمنة السالفة وما فى حكمها فى الأزمنة الحالية من عبادة المال والمركز والشهرة..... الخ.

النجاسة : وهى ثمرة طبيعية للزنا وللخطية بصفة عامة، فالخطية تنجس القلب والفكر والجسد والروح.

الهوى : أى العواطف الغير مقدسة والشهوات الشاذة والبحث عن اللذة.

الشهوة الردية : شهوة مادية ضد وصايا الله.

الطمع : هو الرغبة المتزايدة للإمتلاك. وقد وصف الطمع بأنه عبادة الأوثان لأنه تعلق بالماديات وإن تمادى فى ذلك الإنسان فإنه يضع فيها كل آماله ويقدم لها العبادة. وقد يقصد بولس الرسول بالطمع هنا، الطمع فى الأمور الجنسية حيث ذكرها بصدد الخطايا الجسدية، كأن يطمع الإنسان ويشتهى من لا تَحِلُّ له سواء كانت زوجة غيره أو أى فتاة.

ع6: بسبب هذه الخطايا يأتى غضب الله على الذين يرتكبونها، ولقد لقبهم الرسول **بأبناء المعصية** حيث أنهم يتمسكون بالمعصية إلى النهاية فينسبون إليها.

بالإضافة إلى ذلك فإن الخطايا الجسدية تحمل أحيانا عقابها فى ذاتها مثل الأمراض المرتبطة بالنجاسة وآخرها الإيدز.

ع7: لقد كنتم قبلا أيها الكولوسيون من بين الذين يرتكبون تلك الخطايا، فالأمم الوثنية اعتبروا النجاسة جزء من طقوس عبادتهم، وقد عشتم فى بيئة رديئة فكنتم تسلكون حسب معتقداتها الشريرة.

ع8: أما الآن فتحرروا من تلك الرزائل واسلكوا بالروح واطرحوا خطاياكم المرة السابقة بعيدا عنكم حتى لا تطرحكم هى فى الظلمة الخارجية، ويكفى ما مضى وصدر عنكم من آثام. وقد أشار بولس الرسول هنا إلى خمس خطايا أخرى وهى :

الغضب : الذى هو نتيجة للكراهية والحقد وفقدان المحبة والاحتمال.

السخط : وهو تعبير عنيف عن عدم الرضا عن موقف معين صادر من الغير.

الخبث : هو الشر الذى يحوى داخله الرغبة فى إيذاء الآخرين واللوم.

التجديف : هو اللعن والإفتراء على الله وكان عقابه فى العهد القديم هو القتل.

الكلام القبيح : هو الألفاظ غير اللائقة والنكات السخيفة الجنسية.

ع9، 10: ينهى بولس الرسول عن الكذب وهو عدم قول الحقيقة بدافع أمور كثيرة مثل محاولة الحصول على بعض المزايا غير المستحقة أو الخوف أو الشعور بالنقص أو المزاح، وهو يجلب سلسلة من الخطايا التابعة مثل الحلف الباطل ثم الغضب. فلا يصح أن نخدع الآخرين ونكذب عليهم بينما الحق يلزم أن نخبرهم بالحقائق لا الأكاذيب. فيدعوهم لترك الأعمال التى كانت من سمات الطبيعة الساقطة للإنسان قبل التجديد، وخاصة أنهم قد نالوا الطبيعة الجديدة التى تنمو وتتجدد فى معرفة الله من خلال الجهاد الروحى حتى تصير صورة حقيقية له.

ع11: فى هذه الطبيعة الجديدة تصيرون جميعا واحدا فى المسيح، فالسيد المسيح حطَّم الحواجز بين اليهود والأمم. وقد ذكر بولس الرسول تصنيفات معينة من البشر هم :

اليونانى : الذى كانت له مكانة متميزة فى المجتمع منذ تأسيس الإمبراطورية اليونانية وحتى بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية، وكان الشخص الرومانى ينظر لمن لا يتكلم اليونانية على أنه بربرى متخلف.

اليهودى : المعتز ببنوته لإبراهيم وله الشريعة والمواعيد وكانت بقية الشعوب فى نظره كلاب نجسة.

الختان : هم اليهود الذين يختتنون فى أجسادهم تطبيقا للشريعة.

العزلة : الشعوب الأخرى خلاف اليهود الذين لا يختتنون.

البربرى : من لا يتكلم اليونانية فكان يُنظَر إليه باحتقار.

السكيثى : من يسكن شمال البحر الأسود، وكانوا أشد البرابرة قسوة ووحشية فكان مجرد ذكر اسمه يثير الرعب فى النفوس.

عبد : الذى لم يكن له أية حقوق إنسانية وسيده له مطلق الحرية.

هؤلاء جميعا، رغم الإختلافات الشديدة بينهم، إذا قبلوا الإيمان، أصبحوا جميعا أعضاء فى جسد المسيح الواحد، فكل الجسد أصبح جسد المسيح كما أن المسيح سكن فى قلوب الكل فآلف بينهم.

(2) صفات المسيحيين (ع 12-17):

12فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِى اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً،
وَطُولَ أَنَاةٍ، 13مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى.
كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. 14وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِى هِىَ رِبَاطُ الْكَمَالِ.
15وَلْيَمْلِكْ فِى قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِى إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِى جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

16لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنًى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا،
بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِىَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِى قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. 17وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ،
فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ.

ع12: **أحشاء رأفات** : الترفق بالآخرين النابع من مشاعر حب عميقة.

وداعة : هدوء القلب الداخلى.

أنتم أيها الكولوسيون، كمختارين من الرب الذى أحبكم وافتداكم، تزينوا بالصفات والفضائل التى للمسيح واقتدوا به فى الرأفة والتواضع والوداعة وطول الأناة.

ع13: كما احتملنا الله وسامحنا ومازال، هكذا علينا أن نسامح إخوتنا إن أساءوا إلينا. وما يساعدنا على ذلك هو تحلينا بالفضائل المذكورة فى العدد السابق. وتسامحنا مع الآخرين هذا لأن الله يغفر لنا مجاناً كل الخطايا.

ع14: فوق كل ما ذكر من فضائل، تزينوا بالمحبة فهى الرداء الذى يجمع فى داخله كافة الفضائل الأخرى.

ع15: تمسكوا بالسلام الذى نلتموه فى جسد المسيح الواحد، وكل ما يزعج قلوبكم ابتعدوا عنه واشكروا الله على كل عطاياه.

ع16: لتحل فيكم تعاليم المسيح ولتسكن فى قلوبكم سكنى دائمة وعليكم أن تعرفوها فتقتنون كل حكمة إلهية للتعامل مع الآخرين وربح النفوس للملكوت بتعليمهم أساس الحياة الروحية وإنذارهم بالبعد عن الخطية، مستخدمين المزامير وبها صلوات الشكر والتسبيح الذى يرفع النفس إلى السماء والترانيم الروحية التى تبعث فى النفس الخشوع والفرح الروحى، مهتمين بالعمق والروحانية فتتلامس قلوبكم مع النعمة الإلهية.

ع17: **باسم الرب يسوع** : بغرض إرضاء المسيح ومن أجل مجد اسمه المبارك.

به : بالمسيح الذى بمعونته وخلاصه نقترب من الله ونشكره.

ليكن هدف كل أعمالكم وأقوالكم هو المسيح ولتشكروا الله على الخلاص والمعونة الإلهية.

✍ *المحبة هى التى تحرك كل إنسان مسيحى، فانظر إلى محبة الله لك حتى تشكره وتبادله حبا بحب فتفيض رحمة وحنانًا وتضحية لأجل كل من حولك.*

(3) نصائح لأعضاء الأسرة المسيحية (ع 18-21):

18أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِى الرَّبِّ. 19أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ
تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ 20أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِى كُلِّ شَىْءٍ لأَنَّ هَذَا مَرْضِى فِى الرَّبِّ. 21أَيُّهَا
الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا.

ع18: ينصح الرسول الزوجات بأن يخضعن لرجالهن كخضوعهن للرب. الزوجة تقدم الخضوع لزوجها كذبيحة حب للمسيح أولا قبل أن يكون إرضاء لزوجها، وهذا يناسب طبيعة الرجل الذى مطلبه الأول هو الإحترام والتقدير فيدفعه هذا إلى تلبية المطلب الأول للمرأة وهو الحب والبذل والكلمات الطيبة. وليس معنى الخضوع سيطرة الرجل بل قيادته للأسرة، أما القرارات فتكون بعد هذا الخضوع بالتفاهم والحب.

ع19: يوصى الرجال أيضا بحب زوجاتهم كمحبة المسيح للكنيسة، فالرابطة بينهما كالرابطة بين المسيح والكنيسة، فكما أسلم المسيح ذاته على الصليب من أجل الكنيسة، مقدمًا أسمى مشاعر الحب، كذلك على الزوج أن يهتم بزوجته ويعبر عن محبته لها بكلمات المديح كل يوم ويسندها فى كل احتياج، ولا يستخدم قيادته أو إمكانياته فى السيطرة أو القسوة عليها.

ع20: على الأبناء أن يطيعوا والديهم فى كل شئ، وشرط الطاعة الوحيد للوالدين هو عدم تعارضها مع وصايا الرب.

ع21: ينصح بولس الرسول الآباء ألا يتشددوا فى معاملة أولادهم ويزيدوا فى توبيخهم وعقابهم فيفقدون الثقة بأنفسهم وتهتز شخصياتهم. فلا يجب أن يُطْلَب منهم ما يزيد عن قدرتهم، الأمر الذى يساعدهم على تنفيذ وصية الطاعة فيُسَّر بهم.

✍ *لكى تكون أسرتك مسيحية بالحقيقة لابد أن تشعر بوجود المسيح معك داخل بيتك، حينئذ ستهتم بالطرف الآخر من أجل المسيح الذى ينظر ويسمع كل ما تعمله وتقوله. وتهتم بأولادك بطول أناة فتحتضنهم كما يحتضن المسيح أسرتك.*

(4) نصائح للعبيد (ع 22-25):

22أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. 23وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، 24عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. 25وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيَنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ.

ع22: سادتكم حسب الجسد : أى السادة الأرضيين لأن السيد الروحى أى الله وهو الأهم فنعمل لرضاه فى معاملاتنا مع رؤسائنا.

خدمة العين : إرضاء لأعين السادة أما القلب فيتضايق منهم أو يحاول إهمال أوامرهم.

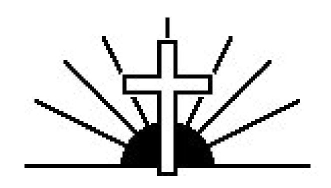
بساطة القلب : النقاوة والإتضاع.

يوصى الرسول العبيد بطاعة ساداتهم الذين يمتلكونهم وفق القوانين التى كان يعمل بها المجتمع وقتئذ. ويوصيهم بالأمانة فى الخدمة ليس لأجل أن يمتدحهم ساداتهم بل مخافةً للرب.

ع23، 24: على العبيد أن يقوموا بالأعمال المطلوبة منهم كما لو كان العمل الذى يقومون به يقدمونه للرب، فيعملونه بإخلاص القلب وأمانته، عالمين أن الرب سيكافئهم على أمانتهم بإشراكهم فى ميراث المجد الأبدى.

ع25: من يعاملوا الآخرين بظلم ويقسوا عليهم مستغلين فى ذلك سلطتهم، فهؤلاء سينالوا القصاص العادل من الله الذى لا يحابى أحدًا.

✍ *مخافة الله تحميك من خطايا كثيرة، وإن سقطت تجعلك تسرع إلى التوبة وتطمئن قلبك مهما كانت تهديدات الآخرين وتدفعك لمحبة الكل فتنال الحنان والحب الإلهى.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

المسيحى والمجتمع ثم الختام

η E η

(1) التعامل مع المجتمع وخدمته (ع1-6):

1أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِى السَّمَاوَاتِ.

2وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، 3مُصَلِّينَ فِى ذَلِكَ لأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَابًا لِلْكَلاَمِ، لِنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِى مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثَقٌ أَيْضًا، 4كَىْ أُظْهِرَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ. 5اُسْلُكُوا بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ. 6لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

ع1: يطلب الرسول من السادة الذين يملكون عبيدا أن يترفقوا بهم ولا يظلموهم، عالمين أنهم بشر مثلهم، محذرا إياهم بأن هناك سيدا أعلى للجميع وهو الله، يقضى للمظلومين وينتقم ممن يظلمهم.

ع2: يعطى بولس الرسول لأهل كولوسى مزيدا من النصائح الروحية، طالبا منهم المواظبة على الصلاة، فهى وصية السيد المسيح لنا (لو18: 1)، فلا ننقطع عن الصلاة لأى سبب. والصلاة يجب أن تكون بنشاط وانتباه، شاكرين الله دائما، معبرين عن خضوعنا للمشيئة الإلهية وتسليم كل أمورنا له.

ع3، 4: يخبرهم بولس فى بداية رسالته بأنه يصلى من أجلهم كل حين، وفى نهاية الرسالة هنا يطلب صلواتهم من أجله وذلك لكى يفتح الله أمامه الأبواب المغلقة فى الكرازة ويزيل العقبات من طريق الخدمة ويهيئ الأذهان لسماع كلمة الله، ويفتح القلوب للإيمان حين

يتحدث عن سر المسيح أى الخلاص الذى أتَّمه المسيح للجميع وفتح باب الإيمان للأمم، والذى سجن بسبب الكرازة به.

ع5: الذين هم من خارج : أى غير المؤمنين.

مفتدين الوقت : مغتنمين الفرصة للعمل حتى لا تضيع فيما لا ينفع شيئاً.

يوصينا الله أن نكون حكماء كالحيات (مت10: 16). والحكمة تتطلب السلوك باستقامة وتدقيق وبلا عيب، بالأخص فى معاملاتنا مع غير المؤمنين فيكون اختلاطنا بهم فى حدود، فهم يراقبون تصرفاتنا التى على أساسها يمجدون أبانا الذى فى السموات أو يجدفون عليه بسببنا.

ع6: عندما تسكن النعمة قلوبنا يكون كلامنا بمحبة ولطف واتضاع فيمنح نعمة للمستمعين. فكما أن الملح يوضع فى الطعام ليتذوقه الآكل، كذلك كلامك فليكن متصفاً بالوداعة واللطف ليسهل قبوله من الآخرين.

✍ *أطلب الله قبل كل كلام أو تصرف، فيرشدك بحكمته إلى كل ما هو للخير ويستر على ضعفك بل يمجدك فى أعين الآخرين، فيروا فيك محبة الله وبره ويحبوه من أجلك.*

(2) تحيات بولس وتلاميذه (ع7-18):

7جَمِيعُ أَحْوَالِى سَيُعَرِّفُكُمْ بهَا تِيخِيكُسُ الأَخُ الْحَبِيبُ، وَالْخَادِمُ الأَمِينُ، وَالْعَبْدُ مَعَنَا فِى الرَّبِّ،
8الَّذِى أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا عَيْنِهِ، لِيعْرِفَ أَحْوَالَكُمْ وَيُعَزِّىَ قُلُوبَكُمْ. 9مَعْ أُنسِيمُسَ الأَخِ الأَمِينِ الْحَبِيبِ
الَّذِى هُوَ مِنْكُمْ. هُمَا سَيُعَرِّفَانِكُمْ بكُلِّ مَا هَهُنَا. 10يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرْخُسُ الْمَأْسُورُ مَعِى، وَمَرْقُسُ
ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، الَّذِى أَخَذْتُمْ لأَجْلِهِ وَصَايَا، إِنْ أَتَى إِلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ. 11وَيَسُوعُ الْمَدْعُوُّ يُسْطُسَ، الَّذِينَ
هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. هَؤُلاَءِ هُمْ وَحْدَهُمُ الْعَامِلُونَ مَعِى لِمَلَكُوتِ الله، الَّذِينَ صَارُوا لِى تَسْلِيَةً. 12يُسَلِّمُ
عَلَيْكُمْ أَبَفْرَاسُ، الَّذِى هُوَ مِنْكُمْ، عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ، مُجَاهِدٌ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ بالصَّلَوَاتِ، لِكَىْ تَثْبُتُوا
كَامِلِينَ وَمُمْتَلِئِينَ فِى كُلِّ مَشِيئَةِ الله. 13فَإِنِّى أَشْهَدُ فِيهِ أَنَّ لَهُ غَيْرَةً كَثِيرَةً لأَجْلِكُمْ، وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِى
لاَوُدِكِيَّةَ، وَالَّذِينَ فِى هِيَرَابُولِيسَ. 14يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّبِيبُ الْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ. 15سَلِّمُوا عَلَى

الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لاَوُدِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِ. 16وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَــذِهِ
الرِّسَالَةُ، فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لاَوُدِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضًا. 17وَقُولُوا
لأَرْخِبُّسَ: «انْظُرْ إِلَى الْخِدْمَةِ الَّتِي قَبِلْتَهَا فِي الرَّبِّ لِكَيْ تُتَمِّمَهَا.» 18اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. اذْكُرُوا
وُثُقِي. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي مِنْ رُومِيَةَ بِيَدِ تِيخِيكُسَ وَأُنِسِيمُسَ

ع7: فى هذا الجزء يرسل لهم بولس الرسول تحيات عشرة أشخاص من تلاميذه العاملين معه فى كرم الرب وهم :

تيخيكس، أنسيمس، أرسترخس، مرقس، يسوع الملقب يسطس، أبفراس، لوقا، ديماس، نمفاس، أرخبس.

يبدأ بمدح تيخيكس ويلقبه **بالأخ الحبيب،** فيرفعه ليكون على قدم المساواة معه، مع أنه تلميذه، معطيًا درسًا لنا فى الإتضاع. وقد كان تيخيكس خادما أمينا يتمم خدمته باجتهاد ومواظبة. هذا سيعرف أهل كولوسى بأخبار بولس ليطمئنوا عليه.

ع8: أرسل بولس الرسول تلميذه **تيخيكس** إلى كولوسى أيضا ليعرف أخبارهم ويشجعهم فى الحياة الروحية.

ع9: أرسل بولس مع تيخيكس تلميذ آخر هو **أنسيمس** وهو عبد لفليمون المقيم بمدينة كولوسى لذلك يقول لهم بولس "**الذى هو منكم**". فسيتولى مع تيخيكس إخبار أهل كولوسى بما يجرى فى روما حيث بولس الرسول مسجونا.

ع10: يبلغهم بسلام **أرسترخس** المسجون معه وأيضا سلام **مرقس الرسول** ابن أخت برنابا ورفيق بولس فى العديد من الرحلات، وقد سبق بولس الرسول وأرسل توصيات من أجله إلى كنائس آسيا الصغرى لكيما يقبلوه كرسول للمسيح، وهو يكرر هنا هذه التوصية.

ع11: يسوع المدعو يسطس : هو أحد تلاميذ بولس ويرسل سلامه أيضًا إلى أهل كولوسى.

الذين هم من الختان : يقصد أرسترخس ومرقس ويسطس لأنهم من أصل يهودى ومختونون حسب ما تقضى به الشريعة.

وحدهم : تلاميذ بولس المذكورون هنا هم الذين كانوا يساعدونه فى الكرازة وقتذاك فى روما.

صاروا لى تسلية : مشاركتهم بولس فى الخدمة كان يعزيه ويقويه وسط ضيقة السجن. وهذا يظهر اتضاع بولس إذ يعلن احتياجه للتعزية والتشجيع من أولاده.

هؤلاء الذين ذكرهم بولس يعملون معه لنشر كلمة الإنجيل، وصاروا له تعزية فى وقت الضيقة.

✍ *كن قويا وواجه نفسك لتعرف احتياجاتك الروحية والنفسية والمادية حتى تطلبها من الله وتشكر كل من يقدمها لك مهما كان أصغر أو أقل منك، فهذا يعلمك الإتضاع ويشجع ويفرح الآخرين الذين تشكرهم.*

ع12: يرسل لهم تحيات **أبفراس** الذى هو من الأمم وهو تلميذ لبولس ومؤسس كنائس فريجية الثلاث **(**كولوسى – لاودكية – هيرابوليس**)**، ولقبه بأنه **عبد للمسيح** فهو أحد أبطال الإيمان. وقد كان أبفراس مثلا جميلا للمواظبة على الصلاة، وكان يجاهد فيها لكى يهب الرب نعمة للمؤمنين فيثبتوا فى الإيمان ولا تؤثر فيهم البدع والهرطقات، عاملين مشيئة الله.

ع13: لاحظ بولس الرسول صلاة أبفراس الملتهبة، فشهد له بغيرته على خلاص أولاده فى الإيمان واهتمامه بهم وبالكنائس التى أسسها فى كولوسى ولاودكية وهيرابوليس.

ع14: يرسل لهم سلام **لوقا الطبيب** الذى جمع بين فضيلتى الحب والرحمة التى اكتسبها من مهنته الأصلية كطبيب. فقد كان قبل إيمانه يعالج الأجساد فقط ولكن بعد إيمانه صار طبيبا للنفوس والأجساد.

ديماس : هو الشخص الوحيد من التلاميذ العشرة الذى لم ينل كلمة مديح واحدة من معلمه بولس، فلعله كان يستشعر ميل قلبه نحو العالم الحاضر، وقد حدث بالفعل وذكر ذلك فى (2تى 4: 10) حين قال عنه "**ديماس قد تركنى إذ أحب العالم**".

ع15: يرسل بولس سلامه إلى الإخوة فى لاودكية القريبة جدا من كولوسى، إذ تكون معها ومع مدينة هيرابوليس المجاورة منطقة تبشير أبفراس تلميذ بولس.

نمفاس : هو أحد الإخوة اللاودكيين الميسورين الذى فتح بيته كنيسة لعبادة المؤمنين.

ع16: هنا يطلب بولس من أهل كولوسى أن يرسلوا هذه الرسالة بعد قراءتها إلى لاودكية لتُقرَأ هناك، على أن يطلبوا من لاودكية الرسالة التى أرسلها بولس إليهم لتقرأ عندهم أيضا. وقد أجمع المفسرون على أن الرسالة المقصودة هى رسالة أفسس لأنها كانت موجهة إلى كل الكنائس المجاورة لأفسس وليس لكنيسة أفسس فقط.

ع17: أرخبس : خادم فى كنيسة كولوسى ولعله كان مساعدا لأبفراس وقام بقيادة الكنيسة أثناء غيابه فى روما عند زيارته لبولس. ويظن البعض أنه ابن فيلمون لأنه ذُكِرَ فى الرسالة المرسلة إليه.

وتوصية بولس لأرخبس موجهة لكل خادم، وهى أن الخدمة التى يقوم بها هى فى المسيح، فيهتم بها ويكملها بقوة الله ومن أجله حتى لا يبدأ الخادم خدمة ثم يتهاون فيها او فى أى تفاصيلها.

ع18: كان الهراطقة يزيفون رسائل بولس الرسول، فكان يضع علامة لرسالته بكتابة هذه العبارة الأخيرة بالإضافة إلى توقيعه على الرسالة.

"**أذكروا وثقى**" : يعطيهم الرسول مثالا للأمانة والبذل التضحية، فلا يضعفون أمام الإضطهادات، بل يذكرون أتعاب معلمهم فتمتلئ نفوسهم استعدادا للبذل والتضحية على مثاله. ينهى بولس الرسول رسالته بطلب النعمة لهم التى تكفيهم وتغنيهم.

كتب بولس هذه الرسالة من داخل سجنه فى روما، وقد أملاها على تلميذيه تيخيكس وأنسيمس.